طرق قد يرتقي بها الى درجة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حسن
ايضا وعن الحديث الخامس الذي رواه والترمذي ان المفضول قد
يكون فيه مزية لا توجد في الفاضل وايضا مجرد زيادة الاجر لا
يستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخيرية بينهما انما هي باعتبار
ما يمكن ان يجتمعا فيه وهي عموم الطاعات المشتركة بين ساير
المومنين فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من ياتي على بعض الصحابه
في ذلك واما ما اختص به الصحابه رضوان الله تعالى عليهم وفازوا
به العقل اذا من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم ورويته
ذاته المشرفه المكرمه فامر من وراء العقل اذ لا يسع احدا ان ياتي من
الاعمال وان جلت بما يقارب ذلك فضلا عن ان يماثله ومن ثم
عبد الله بن المبارك وناهيك به جلالة وعلما ايما افضل معاوية | سئل
او عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل انف فرس معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا كذا
مرة اشار بذلك الى ان افضلية صحبته صلى الله عليه وسلم ورويته
لا يعدلها شي وبذلك علم الجواب عن استدلال ابي عمر وبقضية
عمر بن عبد العزيز وان قول اهل زمنه انه افضل من عمر انما
هو بالنسبة لما تساويا فيه ان تصور من العدل في الرعية واما من
حيث الصحبة وما قاربه عمر من حقايقه القرب ومزايا الفضل
والعلم والدين الذي شهد له بها النبي صلى الله عليه وسلم فاني لابن
عبد العزيز وغيره ان تلحقوه في ذرة من ذلك فالصواب ما قاله
الجمهور العلما سلفا وخلفا لما ياتي وعلم من قول ابي عمر والا
اهل بدر والحديبيه ان الكلام في غير اكابر الصحابة ممن لم
يفز الا بمجرد روينه صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بما لم
يفز به من بعده لو عمر ما عساه ان يحصل ما يقرب من هذه
الخصوصيه فضلا عن ان يساويها هذا فيمن لم يفز الا بذلك
فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم او في زمنه
بامره او نقل شيا من الشريعة الى من بعده او انفقه شي من
ماله

١٧٧

ماله بسببه فهذا مما لا خلاف في ان احدا من الجايين بعده لا يدركه ومن
ثم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ومما يشهد لما
عليه الجمهور من السلف والخلف من انهم خير خلق الله تعالى وافضلهم
بعد النبيين وخواص الملايكة المقربين ما قدمته من فضايل
الصحابه وما ثرهم اول الكتاب وهو كثير فراجعه ومنه حديث
الصحيحين لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ما بلغ
ب مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية لهما فان احدكم بكافي الخطا
وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح النون
لغة في النصف وروى الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلى الله
عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن
ذلك ايضا الخبر المتفق على صحته خير القرون او الناس او امتي
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن اهل زمن
واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود ويطلق على زمن
ها مخصوص وقد اختلفوا فيه من عشرة اعوام الى ماية وعشرين
الى التسعين والمايه والعشره فلم يحفظ قايل بهما وما عدا
ذلك قايل واعدل الاقوال قول صاحب المحكم هو القدر
المتوسط من اعمار اهل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم
الصحابه واخر من مات منهم على الاطلاق
في هذا الحديث
بلا خلاف ابو الطفيل عامر بن واثله الليثي كما جزم به
مسلم في صحيحه وكان موته سنة ماية على الصحيح
وقيل سنة سبع وماية وقيل سنة عشر وماية وصححه
الذهبي لمطابقة الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه
وسلم قبل وفاته بشهر على راس ماية سنة لا يبقي على
وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية مسلم ارايتكم

Copyright © King Saud University